

نص السؤال

ادعاء المشركين أن سبب امتناعهم عن الإيمان هو عدم مجيء رسول لهم

الجواب التفصيلي

هم (*)

هة:

سل،

الى:

بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا)

(فاطر:42)

هة:

- 1) مغولتهم هذه تدل على أنهم كانوا على بصيرة من أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويعلمون صدق رسالته.
- 2) أرسل الله الرسل فكذبوا من أقوامهم عنادا واستكبارا وحسدا.

بل:

لم:

هذه المقالة صدرت عن هؤلاء القوم قبل بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم - لما بلغهم أن اليهود والنصارى كذبوا الرسل، فصدرت عنهم في مجرى المحاوراة والمفاخرة بينهم وبين بعض أهل الكتاب ممن يقدم ، سبحانه وتعالى:

(أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين (156) أو تقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم)

(الأنعام)

لى:

تقولوا ما جاءنا من نبير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير)

(المائدة: ١٩)

لك قوله سبحانه وتعالى:

(وإن كانوا ليقولون (167) لو أن عندنا ذكرا من الأولين (168) لكنا عباد الله المخلصين (169)

(الصافات).

ذه الآيات - وغيرها - تدل على أنهم كانوا يعلمون صدق الرسل؛ ولذا رد الله عليهم شبهتهم هذه بارسال الرسل إليهم لكنهم لم يردادوا إلا نفورا واستكبارا وعنادا،

الى:

جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا)

(فاطر:42)

يقال أيضا:

اءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة)

(الأنعام: ١٥٧)

يقال أيضا:

(فقد جاءكم بشير ونذير)

(المائدة: ١٩).

كم.

لم[1].

مد:

ونه،

سبحانه وتعالى:

(استكبارا في الأرض ومكر السيئ)

(فاطر:43)

يقال - سبحانه وتعالى - أيضا:

أظلم ممن كذب بآيات الله وصدق عنها)

(الأنعام:157)

ل سبحانه وتعالى:

(فكفروا به فسوف يعلمون)

(الصافات:170)

هم:

(وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا)

(فاطر:42)

لقد كان مشركو العرب يتفاخرون على أهل الكتاب بأنهم لو جاءهم رسول - كما جاء أهل الكتاب - لآمنوا به ولكنوا أهدى من جميع الأمم، وقد بين الله تعالى بطلان زعمهم هذا، فأرسل إليهم ما كانوا يرجون و إن السبب الحقيقي في امتناع هؤلاء المشركين عن الإيمان هو استكبارهم وعنادهم، إذ كانوا يعلمون الحق ولا يتبعونه، كما أخبر الله - عز وجل - عنهم في قوله: (استكبارا في الأرض ومكر السنين) (فاطر: 43

المراجع

1. (*) الآيات التي وردت فيها التسمية: (فاطر/ 42، الأأنعام/ ١٠٥، الرعاملي/ ١٦٦، طر/ 42، المائدة/ 19، الأأنعام/ 157).
2. مج 11 ج 2 ص 332.
3. ط 2 ج 5 ص 205.